ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد الرابع عشر – صفر ١٤٤٦هـ /أغسطس ٢٠٢٤م

سِفْرُ المُلوك

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

تأسست سنة ١٩٧٨م

العدد الرابع عشر – صفر ١٤٤٦هـ / أغسطس ٢٠٢٤م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عُباد بن علي الهيّال

رئيس التحرير

أ.د.علي محمد الناشري

مدير التحرير

أ.د.عبدالحكيم شايف محمد

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د.إبراهيم محمد الصلوي

أ.د.إبراهيم محمد المطاع

أ.د.عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د.محمد سعد القحطاني

أ.د.منير عبدالجليل العريقي

أ.م.د.فيصل محمد البارد

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء– الجمهورية اليمنية

ريدان

رقم الايداع بدار الكتب الوطنية

(٢٠٢٣/٢٣٦)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ
وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ

صدق الله العظيم

{التحريم ٩}

المحتويات

شروط النشر ٤

افتتاحية العدد_____ ٥

عُباد بن علي الهيال

سِفْر الملوك ٦

نقوش من عهد الملك السبئي (شعرم أوتر) _____ ١١

علي محمد الناشري

نقوش حربية – سياسية مؤرخة بعهد شعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان.....١٢

محمد علي حزام القيلي

نقوش سبئية جديدة من عهد الملك السبئي شعرم أوتر.....٦٨

نقوش من عهد الملك السبئي (إيلي شرح يحضب) _____ ١٤١

فيصل محمد إسماعيل البارد

دراسة تحليلية لنقوش سبئية تعود إلى عهد الملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين.....١٤٢

سماح بدوي محسن البدوي

إيلي شرح يحضب وأخوه يأزل بيّن في ضوء نقوش نذرية جديدة من محرم بلقيس "مارب" ٢١٧

هديل يوسف الصلوي

نقوش من عهد الملك إيلي شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بيّن ملكي سبأ وذي ريدان ٢٤٣

شوقي منصور عبدالله شملان

نقشان من عهد الملكين السبئيين ال شرح يحضب وأخيه يازل بين ٣٠٠

محمد علي محمد عريش

نقشان من عهد الملك السبئي إلى شرح يحضب (الثاني) ملك سبأ وذي ريدان.....٣٤٢

نقوش من عهد الملك السبئي (نشأكرب بن ايلي شرح يحضب) _____٣٦٩

يحيى عبدالله داديه

ثلاثة نقوش إهدائية من عهد الملك نشأكرب يأمن يهرحب(الثاني) ملك سبأ وذي ريدان.....٣٧٠

عبدالله حسين العزي الذَفيف

نقوش سبئية من عهد نشأكرب يهأمن يهرحب (الثاني) ملك سبأ وذي ريدان.....٤٠٥

علي ناصر صوَّال

خمسة نقوش سبئيَّة من محرم بلقيس (معبد أوام) من عهد الملك نشأكرب يُؤْمِن يُهَرْحِب.....٤٥١

دراسات _____٥١١

علي محمد الناشري

علاقة اليمنيين بالفلسطينيين وميناءهم غزة قبل الإسلام من منظور النقوش المسندية ٥١٢

عبدالله حسين العزي الذَفيف

رُحابة وقصر خوّان .. بين الخبر والأثر.....٥٤٩

دراسات

رُحابة وقصر خوّان .. بين الخبر والأثر

*عبدالله حسين العِزّي الذَّفيف

ملخص: موضـــوع البحث هو دراســـة تاريخية أثرية لموقع إحدى المدن اليمنية القديمة، هو موقع رُحابة، وكذلك قصـر خوّان- الذي دائماً ما يربط الهمداني بينهما في مؤلفاته- اللذين يقعان شمال صنعاء، وتُعنى الدراسة التاريخية لكلا الموقعين بما بعد الميلاد حتى أيام الهمداني، مســتندين في ذلك على ما جادت به النقوش التي تذكر رُحابة رُغم قلتها، ولذلك كان اعتمادنا بشكلٍ كبيرٍ على كتابات الهمداني. أما الدراسة الأثرية فهي محاولة مســحٍ أثريٍ لكلا الموقعين، وما يحويانه من بقايا منشـــآت ولقى أثرية ونقوش، بهدف توثيق الدور التاريخي للموقعين، وتبيان أهميتهما الأثرية.

مقدمة: تُعد رُحابة واحدة من المدن التاريخية التي كان لها دور كبير في تاريخ اليمن القديم والإســـلامي، وعلى الرغم من أهميتها وقربها من صـــنعاء، ووقوعها على طريق الحجيج. إلا أنها لم تنل حظها من البحث والدراسة.

يُعد الهمداني[١] المصدر الثاني الذي نستقي منه معلوماتنا عن رُحابة، بعد النقوش- فهو وإن كانت الإشـارة فيها قليلة جداً-فهو أول من تحدث عنها، خاصـة في العصـر الإسلامي، فقد وصف آثارها عند حديثه عن آثار همدان معتمداً في ذلك على التحري

* أستاذ - جامعة صنعاء

١ هو : الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، الملقب (لسان اليمن) عاش في القرن الرابع الهجري، وهو مؤرخ وجغرافي وفلكي وشـاعر وفيلسـوف، له العديد من المؤلفات أشـهرها: كتاب الإكليل وهو من عشـرة أجزاء موجود منها أربعة أجزاء والسـتة الباقية مفقودة، وكتاب صـفة جزيرة العرب، وكتاب الجوهرتين العتيقتين، والدامغة وهي قصيدة من ستمائة بيت، توفي حوالي ٣٦٠هـ.

والمسح وتدوين ملاحظاته بشكل دقيق، وفي هذه الدراسة سوف يتم تناول الحديث عن رُحابة (رُحابة الذفيف) وتاريخها والآثار الباقية، في محاولة لتحديد موقع رُحابة التي أشار إليها الهمداني بقوله" أول حدود حاشد رُحابة"[١]، وذكرها في أكثر من موضع، سواءً في كتاب الإكليل أو صفة جزيرة العرب، وكذلك قصر خوّان الذي دائماً ما يربط الهمداني بينه وبين رُحابة في حديثه عنها، معتبراً قصر خوّان جزءاً من رُحابة[٢].

أولاً: الأهمية الأثرية:

أ: رُحابة.

تقع رُحابة شمال صنعاء إلى الشرق من قرية المعمر وخط صنعاء- عمران، وغرب الحقة (حقة همدان)، ورُحابة تشمل اليوم جزءاً كبيراً من قرية بيت الذفيف- بمديرية همدان- محافظة صنعاء (انظر الخريطة)، وكانت المحجة (طريق الحجيج) تمر بالقرب منها[٣].

ورُحابة تقع على تل يرتفع عن قاع فسيح إلى الجنوب منها؛ يمتد من حدود قرية الحاوري في الشرق إلى قرية طوظان (ذو ضان)[٤] في الغرب؛ ومن رُحابة ببيت الذفيف والمعمر والكبار في الشمال إلى جبل عرام (أعرام) وقرية مدام ونقطة الأزرقين في

١ الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق. محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م، ص٢٢٠.

٢ الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل، الجزء الثامن، تحقيق، محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، صنعاء، ٢٠١٠م، ص١٢٧.

٣ تقع طريق الحجيج غرب رحابة، وتبعد عنها مسافة ربع ساعة مشياً على الأقدام.

٤ يذكر أهل قرية طوظان أن الاسم القديم لقريتهم هو ذو ضان.

الجنوب[١]. ويُفهم من كلام الهمداني أن هذه المناطق خلال الفترة التي عاش فيها، كانت تعرف باسم رُحابة وتنسب إليها، فهو يذكر أن قصر خوّان من رُحابة[٢]،مع أنه يبعد عنها مسافة ليست بالقصيرة، وهو ما يعكس مدى الأهمية والمكانة التي كانت تحتلها رُحابة.

ينقسم موقع رُحابة الأثري إلى قسمين: القسم الجنوبي الشرقي وهو الأقدم، وهو الأن اطلال لم يتبقَ منه سوى بعض أساسات البيوت (انظر اللوحة رقم ١)، ويبدو أنه قد تعرض للهدم إما بفعل عاديات الزمن، أو بسبب الحروب والصراعات، وما تبقى من هذه الأساسات تم قلعها والبناء بها مبانٍ جديدة، ويبدو بأن الموقع الأثري (رُحابة) كان محاطاً بسورٍ كما هو الحال في كثير من المدن اليمنية القديمة، خاصة أن رُحابة تقع في منطقة مفتوحة يسهل الوصول إليها، ولم يتبق من السور سوى بقايا بعض الأساسات التي سلمت من أيدي العابثين (انظر اللوحة رقم ٢).

كما أن هذا القسم من موقع رُحابة الأثري يضم آثاراً اسلامية ابرزها المسجد الصغير الذي يقع فوق بابه النقش الذي تحدثنا عنه سابقاً، وجدران هذا المسجد وسقفه مطلية بمادة القضاض[٣]، المعروف بقوته وصلابته ومقاومته للملوحة وتسرب الماء،

١ يسمى عذا القاع (قاع الرقة) نسبة إلى بركة كبيرة دائرية الشكل تقع في جزئه الشمالي الشرقي، وقد بني إلى جوارها في الوقت الحاضر المعهد المهني.

٢ الهمداني، الإكليل، جـ٨، ١٢٧.

٣ استخدم اليمنيون مادة القضاض في تمليط البرك، والكروف، والمواجل، وقنوات الري، وسقوف بعض المنازل، وذلك لقوته وتماسكه ومقاومته للملوحة وتسرب الماء، والقضاض خليط من النورة والحصى الصغيرة المستخرجة من البراكين.

وبجواره مأجل صغير (انظر اللوحات رقم ٣-٤)، وهو مطلي بالقضاض أيضاً، كان ومازال يستخدم للوضوء والاغتسال.

أما القسم الشمالي الغربي فجميع مبانيه تعود لفترة ما بعد الإسلام، وما زالت بعض بيوته قائمة، والبعض الآخر إما تهدم بشكلٍ كامل أو جزئي، ويحتوي على الأتي:

- نوبة زياد:

هي بناء دائري الشكل (نوبة) مبنية بطريقة جميلة وبأحجار صلبة سوداء، فقد بنيت أساساتها بحجارة كبيرة، وما زال المبنى في حالة جيدة رغم تقادم الزمن عليه، وهو مكون من أربعة طوابق (انظر اللوحة رقم ٥).

- بيت الجوفي:

هذا البيت معروف لدى سكان رُحابة وأبناء المنطقة بشكلٍ عام بـ (بيت الجوفي) وهو بناء مكون من طابقين تهدم معظم أجزائه، مبني بالحجارة السوداء الصلبة، وملتصق به من جهة الشرق بيت مكون من طابقين ايضاً، مرسوم على جهته الشمالية رسمٌ لشخصٍ راكب على جمل (انظر اللوحة رقم ٦)، والبيتان يحملان نفس الاسم، واسم البيت (بيت الجوفي)- وكذلك الرسم الذي عليه- يذكراننا بكلام الهمداني عن أجداده الذين انتقلوا من المراشي في الجوف، وسكنوا في الرحبة ورُحابة بحثاً عن الكلأ والمرعى، فهل لهذا البيت علاقة بأسرة الهمداني؟؟، خاصة أنه يصف أسرته بأنه كان لهم بصرٌ بالأبل[١]، ورُحابة تقع على طريق القوافل (طريق الحجيج)، فيرجح أنها كانت بمثابة

١ - الهمداني، الإكليل، جـ١٠، ص١٧٠.

محطة لإيجار الجمال أو استبدالها، ولذلك قصدها وسكن بها أجداد الهمداني الذين كان لهم بصرٌ بالإبل.

- كريف رحبان:

وهو كريف[١] ماء منحوت في الصخر ومطلي بالقضاض يشبه الجُب، ومغطى طبيعياً من الصخرة نفسها، وله فتحتان: الأولى من الشمال من حيث دخول الماء (انظر اللوحة رقم ٧)، والثانية من الجنوب ومنها يخرج الماء في حال فاض الكريف، ومن هذه الفتحة ايضاً كان يستخرج الماء فهي على شكل باب (انظر اللوحة رقم ٨)، وفوق هذا الكريف وفي جزئه الغربي يقوم منزل كبير بداخله فتحة إلى كريف الماء[٢]، كان أصحاب البيت يستخدمونها لجلب الماء منه تغنيهم عن الخروج إلى خارج البيت لجلب الماء، ويشبه شكل الكريف وطريقة نحته الجُب الخاص بمعبد الحقة، فالطبيعة الجيولوجية للمنطقة واحدة ذات صخور بركانية، وإلى الشرق من كريف الماء يقع منزل تهدمت بعض جدرانه[٣].

- بِركة كراجة:

وهي بركة صغيرة مطلية بمادة القضاض، وتقع إلى الغرب من كريف رحبان بمسافة ٣٠متر تقريباً.

---

١ من الملاحظ أن اليمنيين القدماء كانوا يطلقون مصطلح (كرف) كريف على البركة المنحوتة في الصخر وهي شبه مغطاة طبيعياً
من نفس الصخرة، بينما مصطلح البركة (برك- بريك) على البركة المحفورة في أرض مستوية، وتكون البركة كبيرة دائرية أو
بيضاوية الشكل، أما المأجل فهو عادة ما يكون مربع الشكل أو مستطيل.

٢ المنزل تهدم بعض أجزائه وهو مكون من ثلاثة طوابق العلوي منها حديث، والمنزل يعود لأسرة أحسن صالح.

٣ المنزل يعود لأسرة بيت الصليحي.

وفي أقصى الغرب للقسم الشمالي الغربي لموقع رُحابة الأثري، يقع مسجد (الهادي) وهو مسجد صغير، وسقفه يقوم كما ذكرنا سابقاً على عمود أثري من الرخام له ستة عشر ضلعاً، وبجوار المسجد وإلى الجنوب منه، توجد بركة كبيرة (بريك رُحابة) بيضاوية الشكل (انظر اللوحة رقم ٩)، وفي شمال المسجد يقع مأجل صغير (ماجل الجديد) مستطيل الشكل (انظر اللوحة رقم ١٠)، وكلها مطلية بمادة القضاض المعروف بقوته ومقاومته لتسرب الماء.

– كريف اللمعة:

وهو كريف منحوت في الصخور البازلتية (البركانية) ويقع شرق موقع رُحابة الأثري وتبعد عنها بحوالي ٢٠٠متر.

– كريف الكريف:

وهو كريف منحوت تحت صخرة من الصخور البازلتية (البركانية) وقد سميت المزارع التي تقع حوله باسم الكريف، ويقع إلى الغرب من رُحابة، ويبعد عنها بحوالي ٥٠٠متر تقريباً.

– المقابر:

تقع هذه المقابر إلى الجنوب من موقع رُحابة الأثري، وهما مقبرتان المقبرة الغربية وهي الأقدم، وتقع أسفل مزارع المرحبين، وقد اختفت معالم معظم القبور فيها، والبعض الأخر تم تجريفها من قبل المزارعين أثناء نقلهم للتراب بالشاحنات الكبيرة إلى مزارع القات المستصلحة حديثاً.

المقبرة الشرقية وتنقسم إلى قسمين: شمالية وجنوبية يفصل بينهما الخط الأسفلتي، والقبور في القسم الشمالي تعود لفترة ما بعد الإسلام، وبعض قبورها قد اختفت معالمها لتقادم الزمن، وعوامل النحت والتعرية، والقسم الجنوبي وهو الأحدث وتضم أيضاً في داخلها قبور قديمة بالإضافة إلى القبور الحديثة.

ب: قصر خوّان:

لقد ربط الهمداني بين رُحابة وقصر خوّان في حديثه عنها، معتبراً قصر خوّان جزءاً من رُحابة[1]، مع أنه لا يقع ضمن مبانيها وداخل اسوارها، فهو يبعد عنها بمسافة ليست بالقصيرة، ويقع هذا القصر في وسط القاع إلى الغرب من خط صنعاء – عمران، وجنوب غرب رُحابة، وشمال جبل عرام (أعرام) ووادي ضهر (انظر الخريطة)، ويفهم من كلام الهمداني أن المنطقة التي تقع غرب وجنوب رُحابة، بما فيها القاع إلى جبل عرام (أعرام)، حتى حدود مخلاف مأذن، كانت تعرف باسم رُحابة، وتعد مدينة رُحابة – إن جاز لنا التعبير – حاضرتها، ومما يفهم أيضاً من كلام الهمداني أن قصر خوّان خلال الفترة التي عاش فيها – القرن الرابع الهجري- كان ما زال عامراً، وفي حالة جيدة، ويتضح أيضاً ومن خلال اتساع موقع القصر مدى سعته وضخامته، فمساحته تبلغ حوالي ٨٠م × ٨٠م تقريباً، بني بحجارة كلسية مهندمة (موقصة) بشكل جيد، وبأحجام متفاوتة بين الكبيرة والمتوسطة (انظر اللوحة رقم ١١)، ويتضح من وجود احجار سوداء ضمن ما تبقى في موقع القصر، أن اساساته كانت مبنية بأحجار سوداء، تتميز بصلابتها ومقاومتها للرطوبة والملوحة، خاصة أن القصر بُنِيَ في بيئةٍ زراعية، وسط قاع معرض للفيضانات خلال موسم الأمطار (انظر اللوحة رقم ١٢)، وقد جُلبت هذه

---

١ الهمداني، الإكليل، جـ٨، ص١٢٧.

الحجارة من مناطق مجاورة، بينما الحجار الكلسية التي بنيت بها جدران القصر، كانت تستخرج من مقالع في جبل عرام المجاور للقصر (انظر اللوحة رقم ١٣)، ويذكر ابناء المنطقة خاصة المعمّرين منهم، أنه كان هناك قناة ماء مبنية بالحجارة ومطلية بمادة القضاض، وهو ما يذكرنا بما ورد في النقش (و م ي ف ع | و ح ر ت | | ر ح ب ت | ب ح ل | م و ص ت | ا ل ب) * أي: وأقام ساقية (قناة ماء) رُحابة بموجب أمر (الإله) تألب (GL1209/5= CIH 338)؛ فمن المرجح أن قناة قصر خوّان هي نفسها التي أمر الإله تألب ريام بإقامتها في رُحابة، وهذه القناة تمتد لأكثر من عشرة كيلومتر، من عين ماء تسمى (الهجرة) تصب في سد صغير يسمى (سد شعب الحنش) بقرية طوظان، ثم تمر بمحاذاة أسفل جبل عرام (تعرام) من جهته الشمالية إلى قصر خوّان، ويذكر المعمرون أيضاً أنها كانت بعد وصولها إلى قصر خوّان تتجه شرقاً إلى جرب الغيل- من مزارع الحاوري- الواقعة شرق الخط الرئيس الرابط بين صنعاء- عمران، ثم تنعطف جنوب شرق هذه المنطقة باتجاه الغديرين ثم خوّان الأسود، الذي تحدث عنه الهمداني ووصفه بالأسود في سياق حديثه عن رُحابة وقصر خوّان، فيقول" وخوّان أسود إلى جنب أعرام"[١]، وهو هنا لا يقصد أن قصر خوّان كان أسوداً، بل يقصد أن هناك مكان يقع بالقرب من قصر خوّان، وإلى الشرق منه، وتحديداً شرق نقطة الأزرقين، يطلق عليه اسم خوّان، فمن المرجح أن قصر خوّان كان يعرف بهذا الاسم نسبة إلى هذا المكان أو العكس، وما زال هذا المكان إلى يومنا يعرف بهذا الاسم، وهذا المكان ينطبق عليه وصف الهمداني له بالأسود، فالطبيعة الجيولوجية للمكان ذات صخور بركانية سوداء

* النقش الموسوم بـ CIH 338

١ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٦٢.

اللون، كما أنه يقع فعلاً بالقرب من جبل عرام (أعرام)، وهو عبارة عن مزارع تتبع قرية الحاوري.

ومن المرجح أن قصر خوّان كان ينزل به الأقيال خاصة أقيال سُمعي والثلث حُملان في أوقات خلوتهم، كما كانت عادة الملوك والأقيال في اليمن القديم [١].

ومما يبعث في النفس حسرةً وغُصة، أن هذا القصر قد تهدم وهو اليوم اطلال، بل كومة من الطين والحجارة الصغيرة المهشمة (انظر اللوحة رقم ١٤)، فقد تم خلع أحجاره المهندمة وبنيت مساكن جديدة في القرى المجاورة (انظر اللوحة رقم ١٥)، والبعض الآخر تم نقلها وبيعها في صنعاء، وما تبقى من اساسات القصر تم تجريفها بالجرافات الكبيرة بطريقة همجية، وما زالت اسباب تهدم القصر والتاريخ الذي حدث فيه مجهولة، وموقع قصر خوّان يعرف اليوم بـ (دار حماد)، ويبدو أن تغير اسمه ناتج عن تقادم الزمن وتعاقب الدول والحكام، وكذلك الأسر التي كانت تقيم فيه، واستبدل مصطلح (القصر) بمصطلح آخر وهو (الدار)، وهذا المصطلح يطلقه اليمنيون على القصور، كدار الحجر في وادي ضهر، ودار السعادة، ودار الشكر، ودار الحمد، وكذلك دار الرئاسة في صنعاء، بينما اسم (حماد) قد يكون اسم أو لقب لحاكم أو اسرة امتلكت القصر وسكنت فيه في وقت ما.

ومما هو جدير ذكره أن محقق كتابي الإكليل وصفة جزيرة العرب، العلامة المرحوم/ محمد بن علي الأكوع، قد زار المنطقة غير أنه ذكر أن قصر خوّان يقع في الشرق الجنوبي من قرية المعمر، وما بين المعمر والحاوري، وشرقي المحجة.. وبجانبه مأجل هندسي

---

١ الهمداني، الإكليل، جـ٨، ص٨١-٨٢.

لطيف، كما يذكر أيضاً أن رُحابة تقع قرب قصر خوّان ومن مزارع الحاوري[١]. وهذا الوصف لا ينطبق على رُحابة، ولا على قصر خوّان، فرُحابة ليست من مزارع الحاوري، فهي كما ذكرنا سابقاً تحتل جزءاً كبيراً من بيت الذفيف وتبعد عن الحاوري بحوالي ٤ كم، وقصر خوّان لا يقع بين المعمر والحاوري وشرقي المحجة، بل جنوب المعمر وغربي المحجة، ويبدو أن الأكوع قد زار موقع آخر ينطبق عليه هذا الوصف، وهو ما يعرف بـ (قصبة الرقة)، وهي بناء صغير دائري الشكل لا يرقى إلى مستوى القصر، ولم يتبق منها شي فقد بني فوقها بعض أجزاء المعهد المهني، وبجوارها بركة (بريك الرقة) وهي بركة كبيرة دائرية الشكل، مبنية بشكل لطيف كما يذكر الأكوع (انظر اللوحة رقم ١٦).

ثانياً: الأهمية التاريخية:

ورد اسم رُحابة في النقوش (ر ح ب ت)، ومن المرجح أنه كان ينطق رُحابة حسب القاعدة اللغوية للنقوش اليمنية القديمة، في حذف أحرف المد الثلاثة (أ،و،ي) من وسط الكلمة كتابةً وتثبت نطقاً، والاسم (رُحابة) يعني: الرحب أو المتسع [٢]، وهذا الاسم ينطبق على المنطقة التي تقع عليها رُحابة بما فيها القاع الذي يقع جنوبها، وقد ورد هذا الاسم في النقوش (GL 1209/5, GL 1210/13)، فمن المرجح أن (رح ب ت) التي ذكرت في هذه النقوش هي رُحابة التي نحن بصدد دراستها، لأن هذه النقوش تتحدث عن تنظيم جمع العُشر من اراضي قبيلة سُمعي، وكذلك تنظيم طقوس الحج إلى معبد تألب ريام الإله الرئيسي لقبيلة سُمعي، ورُحابة كما أسلفنا كانت ضمن إطار

١ انظر تعليق الأكوع في: (الهامش رقم ٣، صفحة ٣٦٢) من صفة جزيرة العرب، وفي (الهامش رقم ١٢، صفحة ١٢٧-١٢٨) من كتاب الإكليل الجزء الثامن.

٢ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٩٥.

الجغرافيا التاريخية لقبيلة سُمعي وثلثها حُملان. والجدير بالذكر هنا وحتى لا يحدث الخلط بين (ر ح ب ت) رُحابة، وبين (ر ح ب ت ن) الرحبة (Ja 629/38-39, Ir 9/3, CIAS 47. 82/o2/9)، فدائماً ما يرد اسم (ر ح ب ت ن) بزيادة حرف النون في أخر الاســم، وهو بمثابة أداة التعريف (الألف واللام) في اللغة العربية أي: الرحبة، كما أن الرحبة وكما أسـلفنا تتبع بني مـأذن، والنقوش (GL 1209/5 = CIH 338, GL 1210/13= RES 4176) عبارة عن قوانين وأنظمة لتنظيم جمع العشـــر، وطقوس الحج، والقيام بأعمال البناء لبعض المرافق العمرانية، وكل ذلك في قبيلة سُمعي على وجه التحديد.

والهمداني يخبرنا في ســياق حديثه عن قبيلة همدان ونقصـــد هنا (همدان الكبرى) بشـقيها حاشـد وبكيل، فيذكر أن أول مناطق حاشـد وحدودها تبدأ بمنطقة الجراف، ثم يعدد مناطق لحاشـد متدرجاً في تحديدها من الجنوب إلى الشـمال، الواحدة تلو الأخرى فيقول" وأما أول بلد حاشد فالجراف من الرحبة فذهبان فعشر فعلمان فرُحابة إلى حدود حاز فالخشب"[١]، ثم يستطرد بقوله" ويقال: إن أول حدود حاشد رُحابة وأن ما وراءها إلى صنعاء مأذني وكذلك هو وعليه كان القديم"[٢]. ففي الإشارة الاولى نجده يحدد موقع رُحابة وأنها تقع شمال هذه المناطق، وتحديداً شمال نقيل عِشـــر[٣]، وقرية عُلمان التي تقع أسـفل وادي ضـهر. وفي الاشـارة الثانية نجده يذكر رُحابة بعينها وأنها أول بلد حاشـد، وأن ما وراءها إلى صنعاء مأذني أي: يتبع مخلاف مأذن الذي كان يجمع ريعان وضـلاع

١ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢١٩.

٢ المرجع نفسه، ص٢٢٠.

٣ عِشر، بكسر العين، هو نقيل يفصل بين أسفل وادي ضهر من الجنوب وبين قاع الرقة التي تشرف عليه رحابة من الشـمال، وهو بالقرب من قرية مدام إلى الغرب من نقطة الأزرقين، وكان القاصـدون وادي ضهر أو العكس يسلكونه لاختصار المسافة.

ووادي ضهر وعُلمان والرحبة والحصبة[١]، ومأذن هو اسم لأرض وقبيلة ومملكة، كانت تضم هذه المناطق علاوة على الجراف وشعوب حاضرة بني مأذن، كما يتضح من النقوش (CIH 323/4, Fa 95+95/1, ، بافقيه. مملكة مأذن)[٢]، وهذه الحدود التي تحدث عنها الهمداني كان متعارفاً عليها خلال تاريخ اليمن القديم، وظلت حتى أيامه كما يذكر، فإلى الشمال من مأذن تقع أراضي (ش ع ب | س م ع ي) أي: قبيلة سُمعي (CIH 37/1, CIH 315/2, RES 4624) بأثلاثها الثلاثة: ثلث ذو حُملان وأقيالها بنو بتع، ومقرهم في حاز، وثلث ذو حاشد وأقيالها بنو همدان، ومقرهم في ناعط، وثلث ذو هجرم وأقيالها بنو سخيم، ومقرهم في شبام الغراس، ثم جرى أن اتحد كل من بني بتع وهمدان أقيال الثلثين حملان وحاشد، وكانوا يتلقبون بلقب، بني بتع وهمدان أقيال قبيلة سُمعي الثلثين حملان وحاشد (CIH 2/11-12,GL 1365, AL-Dhafeef 8)، ثم اتحدوا مع بني سأران أقيال ريدة الربع من بكيل (Ir 17, Ja708/3-4,Ry 533)، كما شمل الاتحاد بنوا أقيان اصحاب مدينة نطعم (CIH 107)، ثم انضم اليهم بنو ذي غيمان (Ja577)، ونتج عن هذه التحالفات التي قام بها بنو بتع أقيال ثلث حُملان، وبنو همدان أقيال ثلث حاشد، قيام اتحاد حاشد وبكيل في كيان واحد، وتحت اسم واحد هو (ش ع ب | ذ ه م د ن) أي: قبيلة همدان (Ja 1028/7)، وبذلك حلت همدان بمعناها الأوسع (حاشد وبكيل) مكان سُمعي من حوالي القرن الرابع الميلادي، وحدد الهمداني بلاد همدان بقوله" وبلد همدان فيما بين صنعاء وصعدة، وهو منقسم بخط

١ الهمداني، المرجع السابق، ص١٥٧، ١٦٧.

٢ لمزيد من المعلومات عن مأذن، انظر: بافقيه، محمد عبدالقادر، مملكة مأذن.. شواهد وفرضيات، مجلة دراسات يمنية، العدد٣٤، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٨، الناشري، علي محمد، صفة مأذن في صفة جزيرة العرب والإكليل للهمداني، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية: الهمداني قراءات معاصرة، المجلد ٣٣، عدد خاص، صنعاء، ٢٠١٠م.

عرضي ما بين صنعاء وصعدة، فشرقيه لبكيل وغربيه لحاشد، وفي قسم بكيل بلاد لحاشد وفي قسم حاشد بلاد لبكيل..."[١]، وما زالت همدان (حاشد وبكيل) تحتل الرقعة الجغرافية نفسها من اليمن[٢]، ورُحابة تقع ضمن الجغرافيا التاريخية التي كانت تتبع (ث ل ث ن | ذ ح م ل ن) أي: ثلث حُملان (Ja 562/2,3, RES 4031/4, CIH 155/5, CIH 224/1, CIH 334/8,11)، الذي كان يضم مدينة حاز(CIH212/1)، وبيت غفر (CIH 205)، ومرمل (CIH 130)[٣]، والحقة التي كانت تعرف في النقوش باسم (دمهان) (RES4041-4043,CIH 19/3, CIH 342/4, CIH 344/3-4, GL 1149/4)، ومدينة قعلت (الجاهلية)[٤] (CIH214, CIH199, RES3998, RES4001)، ومناطق الخشب الذي يمتد من حاز إلى قاع شمس بأرحب، ويُعد أقيال ثلث حُملان من بني بتع ومقرهم في حاز[٥].

---

١ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢١٧.

٢ لمزيد من المعلومات عن قبيلة سُمعي بأثلاثها الثلاثة، انظر: Robin, Ch, Les Hautes- Terres du Nord-Yémen avant l'Islam, Vol. 1, Istanbul, 1982, Pirenne. Jacqueline, Arabie heureuse Arabie deserte, Les antiquites Arabiques du muse du Louvre, Paris, muse du Louvre, Editions de La Reunio des musees nationaux, 1997,

القيلي، محمد علي حزام، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣م.

- وقبيلة سُمعي القديمة كانت تشمل المناطق التي تعرف حالياً بـ: همدان، وأرحب، وبني الحارث، ونهم، وبني حشيش.

٣ يقع مرمل في أسفل جبل ضين (ض ن أ ن: في النقوش CIH104/3, CIH105/2) في السفح الشمالي الشرقي منه، وكان فيه قصر ملكي، انظر: الهمداني، صفة ...، ص١٢٧. وهو اليوم أطلال فقد تم نقل أحجاره إلى مناطق عده والبناء بها.

٤ أحسن، علي يحيى صالح، إتحاد سُمعي – الثلث حملان دراسة من خلال المصادر الأثرية والتاريخية، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٧م، ص ١١٢.

٥ لمزيد من المعلومات عن ثلث حُملان، انظر: أحسن، علي يحيى صالح، المرجع السابق.

وقد أرجع الهمداني نسب رُحابة إلى: رُحابة بن وهب ود بن كوكبان بن ذي سبال بن أقيان بن زرعة بن سبأ بن كعب[1]، وعليه وبناءً على ما سبق، فإن رُحابة كانت موجودة خلال فترة ما قبل الإسلام، إن لم تكن أقدم من ذلك، وقد استمرت عامرةً حتى أيام الهمداني.

وقد تميزت رُحابة بموقعها الجغرافي الاستراتيجي، فهي تتوسط أراضي ثُلث حُملان وقبيلة سُمعي بشكل عام، ونقطة البداية لحدود حاشد الهمدانية، مما جعلها حلقة وصل بين هذه المناطق، ومرور طريق الحجيج بجوارها، فمن المرجح أن هذا الطريق هو نفسه الذي كان يربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها قبل الإسلام، فالقوافل التجارية التي كانت تخرج من صنعاء أو القادمة إليها كانت تمر بهذا الطريق، وقد أورد الهمداني أبيات من قصيدة شعرية (أرجوزة الحج)، وفيها وصف للمناطق التي كان طريق الحجيج يمر بها، ومنها رُحابة وقصرها (قصر خوّان) ، وهي كالتالي:"

حتى إذا ما ارتفع المقيل ... وحان منها ودنا الرحيل

أجمرن بالقوم قلاص حول ... وادي شعوب وبه المسيل

فالحصبات ولها ذميل ... ثم الجراف ولها زليل

عن أنجد المقدم ما تميل ... فبالرحابات لها غليل

بالقصر منها موقف قليل ... مثل السعالى وخدها اترسيل[2].

---

١ الهمداني، الإكليل، جـ٢، ص٩٧-٩٨.

٢- الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٦١.

وقد شــرح الهمداني المقصــود بهذه الأبيات بقوله" يريد الحصــبة والجراف وبنات المقدام ورُحابة وقصر خوّان، وخوّان أسود إلى جنب أعرام"(١).

كما تميزت رُحابة بنشاطٍ زراعي كبير نظراً لوقوعها على اراضي زراعية خصبة، كما هو الحال في القاع الفسيح التي تطل عليه، فقد ذكر الهمداني أن جده داود وابنه يوسف قد انتقلوا من موطنهم الأصلي بالمراشي في الجوف، ونزلوا بالرحبة ورُحابة يسيمان فيهما مالهما(٢)، أي: بحثاً عن الكلأ والمرعى، وهذا دليلٌ على خصوبة الاراضي الزراعية برُحابة وما حولها، وإذا ما عدنا إلى النقش (GL 1209/5 = CIH 338) نجده يتحدث عن إقامة قناة ري (ســاقية ماء) في رُحابة ضــمن الأعمال العمرانية التي أمر بإقامتها الإله تألب ريام، الإله الخاص لقبيلة سُمعي (و م ي ف ع | و ح ر ت | ر ح ب ت | ب ح ج | م و ص ت | ت أ ل ب) أي: وأقام ساقية (قناة ماء) رُحابة بموجب أمر (الإله) تألب (GL 1209/5 = CIH 338).

ثالثاً: دراسة النقوش واللقى الأثرية في موقع رُحابة:

من أهم الآثار الباقية في هذا القسم، نقش بخط المسند موضوع فوق باب مسجد صــغير (انظر اللوحة رقم ١٧)، ولا ندري هل الحجر الذي دون عليه النقش كان في موقع رُحابة الأثري، أم تم جلبه من مكانٍ آخر؟، وفيما يلي تحليل ودراسة للنقش.

١- الهمداني، المرجع نفسه، ص٣٦٢.

٢ – الهمداني، الإكليل، جـ١٠، ص١٧٠، والمال عند البدو الإبل.

النقش: (الذفيف ٤/ AL-Dhafeef 4).

دون النقش على حجر جيري (من البلق) بطريقة النحت البارز، وبخطٍ جميلٍ جداً ذو أحرفٍ كبيرة وواضحة، غير أنه تعرض للتكسير من قبل من قاموا ببناء المسجد، ليتناسب مع حجم الباب الذي وضع عليه، مما أدى لتلفٍ كبيرٍ فيه، فضلاً عن وضعه فوق باب المسجد بشكلٍ مقلوب، ولم يتبقَ من النقش سوى سطران وهما غير مكتملان، ويبدو أن حجم الحجر كان كبيراً، يتضح ذلك من خلال حجم الأحرف، ومحتوى النقش، فما تبقى منه هو صيغة الدعاء التي تختم بها النقوش، وجزء من الحجر الذي عليه النقش تم فصله عن الحجر الأساسي، ومنقوش عليه كلمة (و ب ذ ت) الاسم الموصول للمفرد المؤنث، مع حرفين من لقب آلهة الشمس (ح م . .) وحرف الياء مفقود، بينما الميم الذي يأتي في نهاية لقب الشمس (حميم) الذي بمثابة التنوين موجود في الجزء الثاني من الحجر، غير أنه مكسور وغير مكتمل (انظر اللوحة رقم ١٨)، ونظراً لفقدان بعض الأحرف أو أن بعضها مكسور فقد قمنا بوضع الأحرف المفقودة بين خاصرتين [ ]، والأحرف المكسورة وضعنا تحتها خطاً _.

أبعاد النقش:

- طول الحجر: ١٣٣سم.
- عرض الحجر: ٣٣سم.
- ارتفاع الحرف: ١٥سم، مع تفاوت بين الأحرف.
- **تأريخ النقش:** نظراً للتلف الشديد الذي أصاب النقش، لا يوجد فيما تبقى منه ما يساعدنا على تحديد تاريخه، لكن من المرجح أنه يعود إلى حوالي نهاية القرن

الأول وبداية القرن الثاني الميلادي، وذلك من خلال مقارنة الخط الذي كتب به، مع خطوط أخرى تنتمي للفترة الخطية التي كانت سائدة خلال تلك الفترة[١].

– الجزء الأول من النقش [٢]:

النقش بحروف الفصحى:

و ب ذ ت/ ح م [ي]

معنى النقش:

وبجاه (آلهة الشمس) ذات حميم.

تحليل النقش ودراسته:

و ب ذ ت: الواو حرف عطف، والباء حرف جر[٣] بمعنى بجاه، و(ذ ت) اسم موصول للمفرد المؤنث بمعنى: التي[٤]، وهي تفيد النسبة إلى مكان أو معبد، فقد كانت آلهة الشمس في النقوش تأتي مسبوقة بالاسم الموصول (ذ ت).

ح م [ي] : من المرجح أن الحرف الناقص هو حرف الياء، وحرف الميم موجود كما ذكرنا سابقا في الجزء الثاني لكنه مكسور، والكلمة هي: (ح م ي م): وهو صفة

---

١ لمزيد من المعلومات عن أنماط خط المسند لتلك الفترة، انظر: Kitchen.K.A: Documentation for Ancient Arabia, part II, Liverpool, 2000.

٢ هذا الجزء من النقش محفوظ لدى الأخ/ منصور عبدالله زنيم.

٣ المعجم السبئي، ص٢٤، ١٥٤.

٤ المعجم السبئي، ص٣٧.

من صفات الشمس قد يكون اسم مكان أو معبد عبدت فيه، وربما أنه يعني إحدى صفات الشمس بمعنى: الحامية أو الحارَة[١].

– الجزء الثاني من النقش:

النقش بحروف الفصحى:

١– م/ و ذ ت/ ب ع د ن م/ [و] ب ش ي م هـ م و/ ت

٢– خ ل و/ ش ر ح إ ل/ أ س أ ر/ [و] أ خ ي هـ و

معنى النقش:

١– وبجاه (المعبودة) ذات بعدان و(بجاه) حاميهم (الإله تألب)

٢– (ل) يحفظ (عبده) شرح إل أسأر وأخوه

تحليل النقش ودراسته:

– **السطر الأول: و ذ ت:** الواو حرف عطف، و(ذ ت) اسم موصول للمفرد المؤنث بمعنى: التي[٢]، وهي تفيد النسبة إلى مكان أو معبد، فمن المعروف في النقوش اليمنية القديمة، ذكر أسماء الآلهة الرئيسية– كآلهة الشمس مثلاً– مقترنة بأسماء المعابد أو الأماكن التي أقيمت فيها هذه المعابد وتسمى باسمها، وتأتي أسماء المعابد مسبوقة بالاسم الموصول (ذ ت) أو (ذي) أو (ب ع ل) للدلالة على أنها تخص آلهة بعينها.

١ – المعجم السبئي، ص٦٨.

٢ – المعجم السبئي، ص٣٧.

ب ع د ن م: قد يكون اسم مكان (بعدان) أو معبد عبدت فيه (آلهة الشمس)، والاسم ربما يعني أيضاً البعيدة كصفة من صفات الشمس لعلوها وبعدها عن الأرض، والميم أخر الكلمة للتنوين، والشـــمس بلقبها هذا (ذات بعدان) عبدت في معبدٍ للإله تألب في الحقة (حقة همدان)[١]، كما يتضـــح من أحد النقوش (RES 4041-4043) على إناء نحاسي مرسوم عليه شكل الهلال وقرص الشمس، بالإضافة إلى معبدها في حاز[٢].

و ب ش ي م هـــ م و: الواو حرف عطف على ما قبله، والباء حرف جر، وهو هنا بمعنى: بجاه، و(ش ي م) لقب من الألقاب التي كان يلقب بها الإله تألب ريام، الإله الرئيسي لقبيلة سُمعي بأثلاثها الثلاثة، وهو بمعنى: الحامي[٣]، فقد عرف في معظم النقوش التي يعود اصـــحابها لقبيلة سُمعي بأنه (ش ي م هـــــ م و) أي: حاميهم (CIH 2/3,CIH155, CIH 315/3,4,12,14, Ir 4/2)، و(هـــ م و) ضـمير متصـل لجمع الغائبين.

ت ـــ: قد يكون اسم الإله المفقود هو (تألب) لوجود الحرف الأول من اسمه وهو حرف (ت) أما باقي الأحرف فمفقودة، والإله تألب هو الإله الخاص والحامي لقبيلة سُمعي[٤]، ويعرف في النقوش باســـم (تألب ريام) (CIH 307,309, 318, 37, 356,

1 Schmidt. J, Ancient South Arabian Sacred Buildings, in: Yemen 3000 years of Art and Civilization in Arabia Felix, edited by Weerner daum. Pinguin. Frankfurt/ Main. 1987-88, p. 78-81.

٢ ماريا هوفنر، الديانة في اليمن القديم، في: الشـــيبة، عبدالله حســـن، ترجمات يمانية، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م، ص١٤٣، ١٤٤.

٣ المعجم السبئي: ص١٣٦.

1 Ryckmans. J, The Old South Arabian Religion in: Yemen 3000 years of Art and Civilization in Arabia Felix, edited by Weerner daum, 1988, p. 107.

(357, 339, GL 1439, 1441, 1209, 1210) ، وقد عُرفت عبادته لدى اتحاد قبائل سُمعي بشـــكلٍ كبير، بل إنه كان يُحج إليه في معبده (ترعة) في جبل ريام بأرحب، كما يتضح من النقوش (GL 1209, GL 1210)، وقد تحدث الهمداني عن هذا المعبد بقوله" أما رئام فإنه بيت كان متنســكاً ينســك عنده ويحج إليه وهو في رأس جبل أتوه من بلد همدان"[١]، ومن معابد الإله تألب في ثلث حُملان معبد (شـــصـــرم) في حاز[٢] (CIH 160, 164, 185, 212, 220, 222, 224, 239)، ومعبد في جبل ضين (ض ن أ ن) في النقوش (CIH104/3, CIH105/2)، ومعبد (قدمن) في الحقة (RES 4041- 4043) [٣]، الذي بني حوالي القرن الثالث ق.م، وكان مكوناً من ســـاحة مكشـــوفة محاطةٍ من ثلاث جهاتٍ بقاعات ذات أعمدة، وهذه الأعمدةُ ذات ثمانية اضـــلع لها تيجان، وفي الجهة الرابعة يقع المدخل إلى الســاحة المكشــوفة، وكان للمعبد بركة ماء عبارة عن جُب تحت الأرض له فتحتان، واحدة في ساحة المعبد والثانية خارج السور[٤].

– **الســطر الثاني: خ ل و**: الحرف الأول من هذه الكلمة مكســور ولم يتبق منه ســـوى جزئه العلوي، وهذا الجزء المتبقي يتشـــابه فيه حرف الخاء والهاء، ولذلك فقد

١ الهمداني، الإكليل، جـ٨، ص٩٩.

٢ ماريا هوفنر، المرجع السابق، ص١٣٦.

٣ ماريا هوفنر، المرجع السابق، ص١٣٧.

٤ تم الكشـــف عن معبد الحقة خلال العام ١٩٢٨م من قبل العالمان الألمانيان راتينس وفون فيســـمان، لمزيد من المعلومات عن هذا المعبد، انظر: Rathjens, und Wissmann, H. v, Vorislamische Altertümer (Rathjens- Von Wissmann Südarabien- Reise). Hamburg, 1932،
فان بيك، تاريخ العربية الجنوبية وأثارها، تعريب رضـــا جواد الهاشمي، مجلة التراث، المجلد الثاني، العدد الثاني، المركز اليمني للأبحاث عدن، ١٩٧٨م، ص٨٥-٨٦، ماريا هوفنر، المرجع السابق، ص١٩٧.

رجحنا أن هذا الحرف هو حرف الخاء، لتناسب معنى الكلمة مع ما بعدها، وهو اسم علم (شرح إل)، والكلمة هي فعل بمعنى: نجى- سلم - حفظ[١].

ش ر ح إ ل: اسم علم مذكر مركب من اسم الفاعل (شرح) بمعنى: حفظ- نجى[٢]، ومن اسم الإله السامي (إل) بمعنى: الإله[٣]، والاسم بمعنى: حفظ الإله، أو حفظ الله، وهذا الاسم (شرح إل) ورد في كثير من النقوش (Ja 629, Ir 5/1,3,4,5, Ir 10/1,3).

أ س أ ر: لقب (لشرح إل) بمعنى: أبقاه أو الباقي[٤]، وهذا اللقب ورد في عدد من النقوش (Ir 5/1, Ry508, 507, Ja1028)، والاسم مع لقبه يعني: حفظ الله الباقي، وربما أن هذا الرجل وأخاه كانا من الأقيال لقبيلة سُمعي ثلث حملان.

و أ خ ي هـ و: الواو حرف عطف، و (أ خ) اسم علم، و (ي) زائدة[٥]، و (هـ و) ضمير متصل للمفرد الغائب عائد على (شرح إل أسأر)، والكلمة بمعنى: وأخوه.

---

١ المعجم السبئي، ص٦٠.

٢ المعجم السبئي، ص١٣٤.

٣ المعجم السبئي، ص٥.

٤ القاموس المحيط، ص٣٦٧.

٥ بيستون، الفريد: لغات النقوش اليمنية القديمة نحوها وتصريفها، ضمن كتاب: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، بافقيه، محمد عبدالقادر وآخرون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،١٩٨٥م، ص ٧٧-٧٨.

النقش: (الذفيف ٥ / AL-Dhafeef 5)

النقش عثر عليه في إحدى المزارع القريبة من رُحابة تسمى (الكريف)، وعلى ما يبدو فإن الحجر كان موضوعاً فوق باب أحد الكهوف أو سرداب، يتضح ذلك من خلال شكل الحجر شبه المقوس، وقد نحت النقش بطريقة النحت الغائر على حجر جيري، والنقش صغير فهو مكون من كلمتين فقط، وربما أنه كان أطول من ذلك وتم تكسيره (انظر اللوحة رقم ١٩)، يحتوي النقش في أخره على اربعة خطوط عمودية بهذا الشكل ii I I ، العمود الأول متقارب مع العمود الثاني أكثر من بقية الأعمدة، مما يوحي بأنه العمود الفاصل بين الكلمات، كما هو متعارف عليه في النقوش، أما بقية الأعمدة فتكاد تكون المسافة بينها متساوية، وهو ما يمكن قراءتها كأعداد لشيئ ما ؟؟ أي: ثلاثة، ويمكن استنتاج ذلك من خلال ورود حرف اللام في بداية النقش.

النقش بحروف الفصحى:

ل ب ن ي/ ت هـ ر/III

معنى النقش:

١) لبني (لعشيرة) تهر ثلاثة

تحليل النقش:

ل ب ن ي: اللام حرف جر، وهي هنا تفيد التمليك[١]؛ و(ب ن ي) بمعنى: عشيرة – جماعة – قبيلة[٢].

١ المعجم السبئي، ص٨١.

٢ المعجم السبئي، ص٢٩.

ت هـــ ر: اسـم عشـيرة أو جماعة، وقد أتى بعد هذه الكلمة ثلاثة أعمدة، من المرجح أنها رموز عددية كل عمود منها يمثل الرقم واحد وفي مجموعها ثلاثة، ولا ندري ما هو الشيئ المعدود؟؟.

النقش (الذفيف ٦/ AL–Dhafeef 6)

النقش عثر عليه في القســم الجنوبي الشــرقي لموقع رُحابة الأثري، ولم يتبق منه إلا كلمة واحدة، ويبدو أنه تعرض للتكسير، والنقش نحت بطريقة النحت البارز بخطٍ جميل وواضح، على حجر جيري (انظر اللوحة رقم ٢٠)، الحرف الأول من الكلمة المتبقية غير واضــح، نتيجة التهشــيم والتكســير الـذي تعرض لـه الحجر، وقـد رجحنـا أنـه حرف الهمز (**ʾ**).

النقش بحروف الفصحى:

١) إ ل م ق هـ

معنى النقش:

١) إلمقه

وإلمقه هو إله القمر الإله الرئيس لمملكة ســبأ، وقد عُرفت عبادته في كثير من جهات اليمن القديم، وكانت تُوقف له الكثير من الاراضــي الزراعية، بل إن اليمنيين القدماء قد نقلوا عبادته معهم إلى الحبشــة في بداية الألف الأول ق.م تقريباً، وأقاموا له المعابد هناك[١]، والاسـم يتكون من (**إ ل**) وهو اسـم الإله السـامي، ومن اسـم الفاعل

1 Wissmann, H. von, Sudarabien, Wien, 1964,p. 35, 164.

(م ق هـــ) وهو مشتق من الجذر (وقه) أي: أمر[١]؛ وفي اللغة العربية بمعنى الطاعة [٢]؛ بحيث يصبح الاسم (الإله الآمر أو الأمّار)[٣].

لكن ومن خلال النقوش خاصة تلك التي تعود إلى القرن الثاني الميلادي وما بعده تقريباً، نلاحظ زياده حرف الواو في أخر اسم الإله إلمقه (إ ل م ق هـ و)، وهو ما يعطي معناً وتفسيراً آخر لاسم الإله إلمقه، ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة اجزاء كالتالي: **(إ ل)** اسم الإله، واسم الفاعل **(م ق)** ويقرأ ماقي بمعنى: صائن – حافظ – حامي؛ ومن **(هـــ و)** ضمير المفرد الغائب للمذكر[٤]. وماقي مشتق من الجذر (مقا) بمعنى: حفظ، ففي اللغة العربية: إمقه مقوك ومقوتك مالك: أي صُنه صيانتك مالك[٥]. وبذلك يصبح معنى الاسم (الإله الحافظ)، ويقرأ **إ ل ماقي هو**[٦].

ومن ضمن الآثار التي في رُحابة عمود من الجرانيت (الرخام) بنّي اللون، له ستة عشر ضلعاً (انظر اللوحة رقم ٢١)، وقد وضع كعمود لمسجد الهادي الذي يقع في الجهة الغربية لموقع رُحابة الأثري، ويرجح أن هذا العمود قد جُلب من موقع أثري مجاور، كحاز أو الحقة.

كما أن رُحابة كانت مركزاً مهماً لصناعة الفخار، يتضح ذلك وبشكلٍ جلي من بقايا قطع الفخار المنتشرة بكثرة في جميع أرجاء موقع رُحابة، خاصة الفخار المزخرف

---

١ المعجم السبئي، ص١٦١.

٢ القاموس المحيط، ص١١٥٥.

4 Nielsen, D. Der Sabaische Gott Ilmaqah, Leipzig, 1910, p. 311.

٤ الصلوي، إبراهيم محمد، نقش جديد من وادي ورور– دراسة في دلالاته اللغوية والدينية، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد ١٩، ١٩٩٦م، ص٣١.

٥ القاموس المحيط، ص١٢٢٦.

٦ الصلوي، المرجع السابق، ص٣١.

بالنحت عليه الملون بألوانٍ زاهية وبراقة، وكذلك الفخار المطلي بمادة زجاجية (الخزف) (انظر اللوحة رقم٢٢-٢٣)، وما زالت أثار أحد المعامل لصناعة الفخار باقية، كالحوض المطلي بمادة القضاض الذي كان بمثابة خزانٍ لحفظ الماء الذي كان يخلط مع الطين المستخدم في صناعة الفخار، وكذلك الرماد الناتج عن حرق الفخار ليكتسب الصلابة والمتانة، فضلاً عن وجود بعض الطين ذي اللون البنّي المائل إلى الحمرة الذي كان يستخدم في صناعة الفخار (انظر اللوحة رقم٢٤-٢٥)، وهذه القطع بحاجة لدراسة أثرية متخصصة لتحديد تاريخها، وبالمقابل تحديد تاريخ موقع رُحابة الأثري، فالفخار يتميز بعدم قابليته للتحلل خلاف المواد الأخرى، ولذلك فهو يبقى لمدة طويلة دون تغير، كما أنه يسهم في اعطاء تواريخ تقريبية للموقع الأثري، خاصة في غياب الشواهد الأثرية، ويعتبر الفخار وسيلة لمعرفة علاقات المجتمعات مع بعضها البعض عن طريق مقارنة مجموعة من القطع الفخارية مع مجموعة أخرى، تشاركها نفس الصفات من حيث مادة وطريقة الصنع، والشكل والزخارف الموجودة عليها.

الخاتمة

خلص البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات أهمها:

١- احتلت رُحابة مكانة مهمة في تاريخ اليمن القديم والإسلامي.

٢- تميزت رُحابة بموقع جغرافي مهم لتوسطها أراضي قبيلة سُمعي وثلث حملان بشكل خاص، ومرور طريق القوافل (الحجيج) بالقرب منها.

٣- تميزت رُحابة بنشاط زراعي كبير كونها تشرف على قاع فسيح.

٤- كانت رُحابة مركزاً مهماً لصناعة الفخار.

٥- يحتوي موقع رُحابة على عدد من الآثار والنقوش التي مازالت باقية وبحاجة صيانة وحماية من أيدي العابثين.

٦- تم من خلال الدراسة تحديد موقع قصر خوّان الذي يقع جنوب غرب رُحابة، وكذلك القناة التي كانت تزوده بالماء.

٧- توصي الدراسة بسرعة ترميم وصيانة ما تبقى من أثار، وإجراء تنقيبات اثرية علمية للمواقع الأثرية موضوع الدراسة.

Abstract

The research the site of one of ancient Yemen cities, which is the site of Rahaba, as well as the Palace of Khawan topic is a historical and archaeological study of, which Al-Hamdani always links between them in his books, which are located north of Sana'a. The historical study of both sites is concerned with the period after AD until the days of Al-Hamdani, based on what was mentioned in the inscriptions that mention the spaciousness, despite their scarcity, and therefore we relied heavily on the writings of Al-Hamdani. As for the archaeological study, it is an attempt to archaeologically survey both sites, and the remains of facilities, archaeological finds, and inscriptions they contain, with the aim of documenting the historical role of the two sites, and demonstrating their importance archaeological.

قائمة الرموز والمختصرات

ت: توفي

جـ: جزء

سم: سنتيمتر

ص: صفحة

ط: طبعة

ق.م: قبل الميلاد

م: ميلادي

هـ: هجرية

نقوش أحمد فخري	Fa
نقوش إدوارد جلازر	GL
نقوش مطهر الإرياني	Ir

نقوش البرت جام	Ja
صفحة	p.
نقوش جاك ريكمانز	Ry
Repertoire dEpographie samitque	RES
Corpus des Inscriptions et Antiquits Sud-Arabes	CIAS .
Corpus Inscriptionum Semiticarum, pars quarta	CIH .

المصادر والمراجع:

- **أحسن، علي يحيى صالح**، إتحاد سُمعي – الثلث حملان دراسة من خلال المصادر الأثرية والتاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٧م.
- **بافقيه، محمد عبدالقادر**، مملكة مأذن.. شواهد وفرضيات، مجلة دراسات يمنية، العدد٣٤، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٨م.
- **بيستون، الفريد**: لغات النقوش اليمنية القديمة نحوها وتصريفها، ضمن كتاب: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، بافقيه، محمد عبدالقادر وآخرون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،١٩٨٥م.
- **بيستون. أ. ف. ل، جاك ريكمانز، محمود الغول، والتر مولر**، المعجم السبئي، (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.
- **الشيبة، عبدالله حسن**، ترجمات يمانية، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م.
- **الصلوي، إبراهيم محمد**، نقش جديد من وادي ورور– دراسة في دلالاته اللغوية والدينية، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد ١٩، ١٩٩٦م، ص٢٢–٥١.

- **فان بيك**، تاريخ العربية الجنوبية وأثارها، تعريب رضـــا جواد الهاشمي، مجلة التراث، المجلد الثاني، العدد الثاني، المركز اليمني للأبحاث عدن، ١٩٧٨م.
- **الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب**: القاموس المحيط، تقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣م.
- **القيلي، محمد علي حزام**، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣م.
- **الناشري، علي محمد**، صفة مأذن في صفة جزيرة العرب والإكليل للهمداني، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنســـانية: الهمداني قراءات معاصـــرة، المجلد ٣٣، عدد خاص، صنعاء، ٢٠١٠م، ص١٥١-١٥٩.
- **الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب:**

  – الإكليل، الجزء الثاني، والثامن، تحقيق، محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، صنعاء، ٢٠١٠م، والجزء العاشر، تحقيق، محمد بن علي بن الحسن الأكوع الحوالي، مكتبة الجيل الجديد، ط١، صنعاء، ١٩٩٠م.

  – صفة جزيرة العرب، تحقيق. محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م.

- **Kitchen**.**K**.**A**: Documentation for Ancient Arabia, part II, Liverpool,2000.
- **Nielsen**. **D**, Der Sabaische Gott Ilmaqah, Leipzig, 1910.
- **Pirenne**. **Jacqueline**, Arabie heureuse Arabie deserte, Les antiquites Arabiques du muse du Louvre, Paris, muse du Louvre, Editions de La Reunion des musees nationaux, 1997.
- **Rathjens**, **und Wissmann**, **H**. **v**, Vorislamische Altertümer (Rathjens- Von Wissmann Südarabien- Reise). Hamburg,1932.

- **Robin**, **Ch**, **Les Hautes**- Terres du Nord-Yémen avant l'Islam, Vol. 1, Istanbul, 1982.

  Ryckmans. **J**, The Old South Arabian Religion in: Yemen 3000 years of Art and Civilization in Arabia Felix, edited by Weerner daum, 1988.
- Schmidt. J, Ancient South Arabian Sacred Buildings, in: Yemen 3000 years of Art and Civilization in Arabia Felix, edited by Weerner daum. Pinguin. Frankfurt/ Main. 1987-88.
- **AL-Sheiba A**. **H**. Die Ortsnamen in den alt Sudarabischen Inschrifpten, Archaologische Berichte aus dem Yemen IV, Mainz, 1987.
- **Wissmann**, **H**. **von**:**Sudarabien**, Wien, 1964.

  Zur Geschichte und Landeskunde von Alt-sudarabien, Wien, 1964.

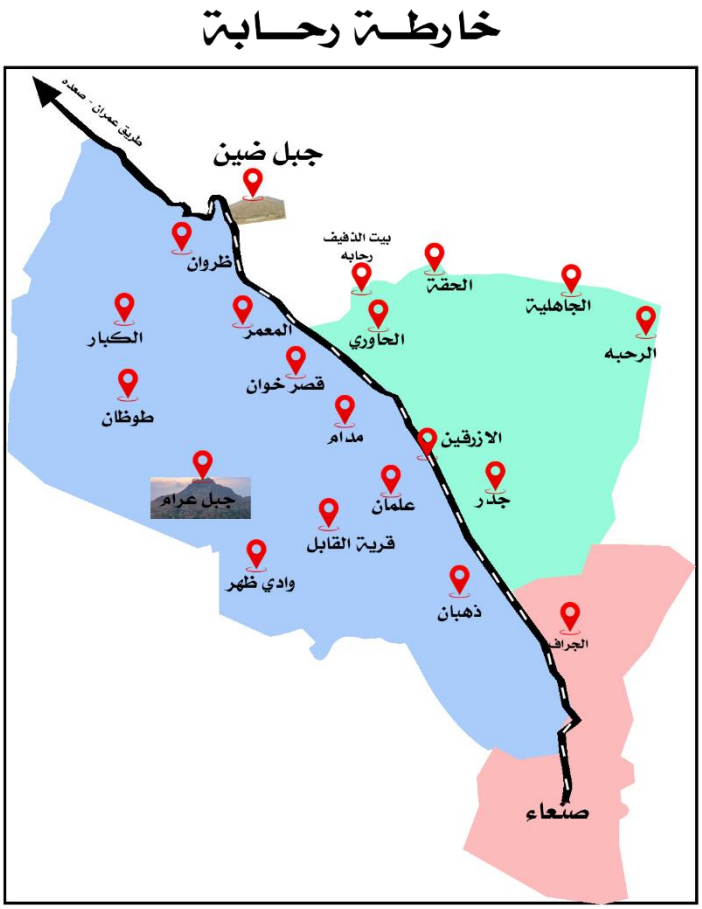

اللوحة رقم (١) ما تبقى من أساسات بعض البيوت.

اللوحة رقم (٢) السهم يشير إلى ما تبقى من اساسات السور.

اللوحة رقم (٣) المسجد الذي على بابه النقش.

اللوحة رقم (٤) مأجل المسجد.

اللوحة رقم (٥) نوبة زياد.

اللوحة رقم (٦) بيت الجوفي ويظهر فيه رسم شخص راكب على جمل.

اللوحة رقم (٧) فتحة دخول الماء إلى كريف رحبان.

اللوحة رقم (٨) فتحة استخراج الماء من كريف رحبان.

اللوحة رقم (٩) بركة رُحابة.

اللوحة رقم (١٠) مأجل الجديد.

اللوحة رقم (١١) ما تبقى من الأحجار الكلسية المهندمة (الموقصة) لقصر خوّان.

اللوحة رقم (١٢) الحجارة السوداء المستخدمة في الأساسات.

اللوحة رقم (١٣) ما تبقى من الحجارة المهشمة لقصر خوّان، ويظر في الصورة جبل عرام.

اللوحة رقم (١٤) ما تبقى من الحجارة المهشمة لقصر خوّان، ويشير السهم إلى موقع رُحابة في أقصى الشمال الشرقي.

اللوحة رقم (١٥) الاحجار البيضاء في هذا المبنى نقلت من أحجار قصر خوّان.

اللوحة رقم (١٦) بركة الرقة.

اللوحة رقم (١٧) النقش الذي على باب المسجد (الذفيف ٤/ AL-Dhafeef 4).

اللوحة رقم (١٨) الجزء الأول من النقش (الذفيف ٤/ AL-Dhafeef 4).

اللوحة رقم (١٩) النقش (الذفيف ٥ / AL-Dhafeef 5).

اللوحة رقم (٢٠) النقش (الذفيف ٦/ AL-Dhafeef 6).

اللوحة رقم (٢١) عمود من الجرانيت (الرخام) له ستة عشر ضلع.

اللوحة رقم (٢٢) نماذج من قطع الفخار الملون والمطلي بمادة زجاجية (الخزف).

اللوحة رقم (٢٣) نماذج من قطع الفخار الملون والمطلي بمادة زجاجية (الخزف).

اللوحة رقم (٢٤) حوض الماء المستخدم في صناعة الفخار، يشير السهم إلى ما تبقى من مادة القضاض.

اللوحة رقم (٢٥) الطين المستخدم في صناعة الفخار.

ريدان

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٦هـ-٢٠٢٤م
raydan@goam.gov.ye